

الأدبي الأوربي ، وكانت النواة الأولى لهذا الاتجاه هي انشاء مادة في كلية الآداب بالقاهرة موضوعها (صلة علم النفس بالأدب) لتدرس لطلاب الدراسات العليا الأدبية ، وعهد بتدريسها إلى أحمد أمين ومحمد خلف الله أحمد ، وكان ذلك سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة وألف ، ولكن هذا يتضمن أنه سبقت هذا محاولات أو أفكار في هذا الموضوع هي التي دعت إلى إنشاء هذه المادة ، ويتحدث محمد خلف الله عن أنه بدأ بجوئه في هذا الميدان سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وألف ، ثم ظهر أول كتاب يتخذ من الدراسة النفسية المحددة ضوءاً تعرض عليه الدراسات الأدبية ، وهو كتاب (من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده) الذي طبع سنة سبع وأربعين وتسعمائة وألف ، وهو من تأليف محمد خلف الله ويعد دراسة علمية جادة عن الاتجاه العالمي والعربي القديم للوجهة النفسية في نقد الأدب وتدوقه ، وقد وقف طويلاً عند منهج عبد القاهر الجرجاني في كتاب أسرار البلاغة ، ثم عند منهج بعض معاصريه وعلى الأخص طه حسين في منهج دراسته النفسية خلال تحليله وآرائه النقدية ، وقد كان يمكن أن يكون لمثل دراسة محمد خلف الله أثر فعال في حيوية الاتجاه النفسي في دراسة الأدب وتطبيقه عملياً ، ولكن الجهود في هذا المجال ظلت قاصرة وفردية غير شاملة ولا مؤثرة ، بمعنى أنها لم تستطع أن تحدث اتجاهاً عملياً محدداً في ربط الأدب بالدراسات النفسية بصورة تنير الطريق للدارسين والناشئين ، وقد يكون من صعوبة المجال النفسي ، أو من عدم الإقبال الواضح على الدراسات الأدبية في ضوءه أنه لا يعتمد على قواعد محددة ، أو نظريات تشبه النظريات المحددة في العلوم الأخرى ، وإنما يعتمد على دقة الملاحظة ، وعلى الذوق ، وعلى حسن الربط والاستنتاج ، وكل ذلك ليست له قواعد محددة ، وإنما يقوم أساسه على القدرات الخاصة والمهارة الفردية ، ولكن تضافر المهارات الفردية يمكن أن يوجد من هذا المجال علماء محدداً يسلكه الدارسون في اطمئنان وأمن من المزالق .

وأما عن النقد التطبيقي أو التحليلي في ربط الأدب بالمجال النفسي فلعل من أوضحه لمحات حسن كامل الصيرفي في تقديمه لديوان البحترى الذي طبع بتحقيقه وشرحه سنة ثلاث وستين وتسعمائة وألف حيث نجده يحاول أن يربط بين شعر البحترى ونفسيته من خلال أحداث حياته ويحاول إبراز الدلالة النفسية من نواح عدة ، كاختيار الوزن ، واختيار حروف القافية ، فضلاً عن الصياغة والمعاني ، وعن إهتمام البحترى